الرسول هو القدوة

من الأمور المهمة في الحياة , أن يتخذ الإنسان له قدوة يقتفي أثره ويسير على نهجه , ولكن من هو القدوة الذي ترتضيه لك والأسوة الذي لن تجد له نظير ...

فلماذا الرسول هو قدوة ؟

1. **1. لأن الله سبحانه وتعالى قد أمرك باتخاذه القدوة والأسوة.**

قال الله تعالى ((لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً)). الأحزاب (٢١)

وقال تعالى: ((أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده))

الأنعام (٩٠

1. **2. أن أمور دينك ودنياك لن تستقيم إلا إذا عرفت أقواله وأفعاله صلى الله عليه وسلم .**

عندما تريد أن تحكم على الإسلام فلا تنظر إلى تصرفات وأفعال وأقوال أهله فقط , بل معرفة نهج نبيهم صلى الله عليه وسلم ومن ثم عرضها على أفعال أهل الإسلام إذا أردت أن يكن حكمك عدل .

فقد تعجب برجل لحسن سمته ودماثة خلقه فتسر به وتسعد فتتخذه لك قدوة وتعده أنموذج لك ولكنك قد تصدم بضعف صلته لرحمه أو قلة علمه ..!

قد تعجب بعلم رجل وعبادته ثم تفرح بذلك فرحاً شديداً وقلت نعم الرجل ووجدته هو القدوة الذي لا يمكن أن أفارقه فتقرب منه أكثر ثم تصاب بصدمة عنيفة تصدم بأخلاقه وسوء تعامله ثم تتسأل أهكذا أهل الدين ؟! أهكذا الإسلام ؟! أهكذا أهل الاستقامة ؟! فيقال لك لا لا ما هذا الإسلام بل هذه هي تصرفات رجل هو المسؤول عن نفسه هو المقصر بحق نفسه هو البعيد عن نهج النبوة أما الإسلام فمن تصرفات هذا براء ...

قد تعجب برجل بعلمه وخلقه فتقول وجدته نعم الرجل أنه الأسوة إنه نموذج الذي أرغب به ولن أفرط به ... لقد آن لي ملازمته وأناخت ركابي بجواري ركابه ... ثم فجأة تصدم بقلة عبادته لا يكاد يذهب إلى المسجد إلا مع الإقامة بينه وبين صيام النوافل مسافة شاسعه وبينه وبين قيام الليل حواجز ... تصدم بذلك ...

قد تعجب بوالدك أو شيخك أو أستاذك ولكن قد تصدم بتصرف مشين صدر منه أو غضب على أمرٍ لا يستحق وليس

له مبرر .. فما هو الموقف وما هو الحكم فيقال لك مهلاً مهلاً والدك وشيخك وأستاذك وأمام مسجدك يشر لن يصل إلى درجة الكمال فاستفد من ما لديهم من خير عظيم والتمس لهم العذر فيما لاحظته من تفريط وتقصير فالكمال عزيز وكما قال مالك – رحمه الله - : ربَّ رجلٍ يفتح الله عليه بالصلاة ولا يفتح عليه بالصيام , وربَّ رجلٍ يفتح الله عليه بالعبادة ولا يفتح عليه بالعلم , وربَّ رجلٍ يفتح الله عليه بالعلم ولا يفتح عليه بالعبادة وكل منا على خير , فلا يلم أحد الآخر ؛ نعم صدق مالك – رحمه الله – ربَّ رجلٍ يفتح الله عليه بعلم وعبادة ولكن لا يفتح عليه بالأخلاق فنقصه في أخلاقه إذ كنت تفتش عن قدوة كاملة فريدة فَرويدك رويدك فلن تجدها تغادر جناب المصطفى صلى الله عليه وسلم فانزل بساحته واغترف من نهجه وسيرته والتمس طريقته فهو والله الكامل في العبادة والعلم والأخلاق هو المعصوم صلوات ربي وسلامه عليه .

أما نحن فالتقصير منا حاصل والتفريط موجود فيأخذ من الناس الجوانب الإيجابية والتمس لهم العذر فيما عداها وعليهم أن يسعوا إلى تكميل النقص ومقاربة الكمال أما معانقته وملامسته فتحتاج إلى جهد جهيداً .

ولقد اختار الله محمد صلى الله عليه وسلم قدوة وأسوة فجعله يمر بأطوار متعدده وحالات متنوعة حتى يكن قدوة لأهل كل طور .

وجعله يمر بمرحلة فقر حتى يقتفي الفقراء أثره , فجعله يمر بمرحلة غناء حتى يسير الأغنياء على نهجه , وجعله يمر بمرحلة صحة حتى يستفيد الأصحاء من نهجه , ونزل به المرض حتى اقتفى المرضى في مرضهم من نهجه .

أمام في التسامح وقمة في العفو ومدرسة في الأخلاق والأسوة في كل شيء والقدوة أما غيره فتعجب بتصرف وتستنكر آخر فلا تحمله ما لا يطيق والْزم نهج النبي الأمين صلى الله عليه وسلم .

والقدوة في اللغة (ما تسننت به) وهو المثال الذي يتشبه به غيره فيعمل مثل ما يعمل.

والآن سوف أعرض نماذج من سيرته صلى الله عليه وسلم فلا جليس صالح إلا وقد أخذ من نهج الرسول صلى الله عليه وسلم وإليك النماذج بعد هذه المقدمة التي لا غنى عنها في هذا الموضوع .

منهجه صلى الله عليه وسلم مع أهل بيته :

أ ـ كان قدوة في حسن التعامل مع زوجاته :

١ ـ الملاعبة (فعن عائشة رضي الله عنها قالت:كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فسابقته فسبقته على رحلي فلما حملت اللحم سابقته فسبقني فقال هذه بتلك السبقة) رواه أحمد

٢ ـ كان يأخذ بأطراف الحديث كقوله لعائشة رضي الله عنها كما في الصحيح (إني لأعلم إن كنت عني راضية وإن كنت علي غضبى قالت فقلت من أين تعرف ذلك؟ فقال: أم إن كنت عني راضية فإنك تقولين لا ورب محمد وإن كنت علي غضبى قلت لا ورب إبراهيم قالت فقلت أجل والله يا رسول الله لا أهجر إلا اسمك) رواه مسلم

٣ـ وفي حديث أنس رضي الله عنه يظهر لنا جلياً صبر النبي صلى الله عليه وسلم على بعض أزواجه من جراء غيرتها. قال كان النبي صلى الله عليه وسلم عند بعض نسائه فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام

فضربت التي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها يد الخادم فسقطت الصحفة فانفلقت فجمع النبي صلى الله عليه وسلم فلق الصحفة ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة ويقول (غارت أمكم) ثم حبس

الخادم حتى أتى بصحفة من عند التي هو في بيتها فدفع الصحفة إلى التي كسرت صحفتها وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت.

٤ـ قالت عائشة رضي الله عنها زارتنا سَودةُ يوماً فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبينها إحدى رجليه في حجري والأخرى في حجرها فعملت لها حريرة أو قال خزيرة فقلت كُلِي فأبت فقلت لتأكلي أو لألَطَخنَّ وجَهكِ فأبت فأخذت من القَصْعة شيئاً فلطخت به وجهها فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجله من حجرها تَستَقِيدُ مني فأخذت من القَصْعة شيئاً فلطخت به وجهي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك.

٥ـ عن أنس قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتى بالشيء يقول (اذهبوا به إلى فلانة فإنها كانت صديقة خديجة اذهبوا إلى بيت فلانة فأنها تحب خديجة)

٦ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت ألعب بالبنات عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان لي صواحب يلعبن معي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل ينقمعن منه فيسر بهن إلي فيلعبن معي)

٧ـ عن الأسود قال: سألت عائشة رضي الله عنها ما كان يصنع النبي في أهله فقالت: كان يكون في مهنة أهله فإذا حضرت الصلاة خرج.

٨ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت آكل مع النبي صلى الله عليه وسلم حيّساً ...)

ب ـكان قدوة في تعامله مع أولاده:

١ـ عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت ما رأيت أحدا من الناس كان أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم كلاماً ولا حديثاً ولا جلسة من فاطمة قالت وكان النبي صلى الله

عليه وسلم إذا رآها قد أقبلت رحب بها ثم قام إليها فقبلها ثم أخذ بيدها فجاء بها حتى يجلسها في مكانه وكانت إذا أتاها النبي صلى الله عليه وسلم رحبت به ثم قامت إليه وأخذت بيده وقبلته.

٢ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي النبي صلى الله عليه وسلم فقال (مرحباً بابنتي) ثم أجلسها عن يمينه أو شماله.

ج – كان قدوة مع أطفاله :

١ـعن البراء قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والحسن صلوات الله عليه على عاتقه وهو يقول (اللهم أني أحبه فأحبه)

٢ـعن عائشة رضي الله عنها قالت جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتقبلون صبيانكم فوالله ما نقبلهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم (أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة)

٣-عن أبي هريرة قال قبَّل رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالس فقال الأقرع إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال (من لا يَرحم لايُرحم)

٤-عن يعلى بن مره انه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ودعينا إلى طعام فإذا حسين يلعب في الطريق فأسرع النبي صلى الله عليه وسلم أمام القوم ثم بسط يديه فجعل الغلام يفر هنا وها هنا ويضاحكه النبي صلى الله عليه و سلم حتى أخذه فجعل إحدى يديه في ذقنه والأخرى في رأسه ثم اعتنقه ثم قال النبي صلى الله عليه و سلم (حسين مني وأنا من حسين وأحب الله من أحب حسيناً ، الحسين سبط من الأسباط).

٥- عن أبي قتادة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم ((كان يصلي وهو حامل أمامه بنت زينب بنت رسول الله

صلى الله عليه و سلم ولأبي العاص بن الربيع فإذا قام حملها وإذا سجد وضعها))

٦- " وكان عليه الصلاة والسلام يلاعب زينب بنت أم سلمة وهو يقول : يا زوينب ! يا زوينب , مراراً " رواه الضياء في المختارة وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة

-كان قدوة في تعامله صلى الله عليه وسلم مع الشباب :

١- كان يستشيرهم كما جاء في الصحيح أنه استدعى أسامة بن زيد ليستشيره حينما رميت عائشة رضي الله عنها في الإفك فقال أسامة يا رسول الله هم أهلك ولا نعلم إلا خيراً.

٢- له أعداد كثيرة من أصحابه في سن الشباب.

- تعامله صلى الله عليه وسلم مع الأطفال :

١ـعن انس بن مالك قال إن كان النبي صلىالله عليه وسلم ليخالطنا حتى يقول لأخ لا صغير (يا أبا عُمير ما فعل النُّغير)

٢ـ عن يوسف بن عبد الله بن سلام قال:

(سمّاني رسول الله صلى الله عليه و سلم يوسف وأقعدني على حجره ومسح على رأسي).

٣ـ عن أنس بن مالك :

أنه مر على صبيان فسلم عليهم وقال :

(كان النبي صلى الله عليه و سلم يفعله بهم)

حثُه على حسن التعامل مع الآخرين

١ـ عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال(أجيبوا الداعي ولا تردوا الهدية ولا تضربوا المسلمين

٢ـعن جرير قال ما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت إلا تبسم في وجهي

٣_عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى عليه وسلم (إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة القائم بالليل)

وطبق الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك وإليك بعض النماذج :

أـقدوة صلى الله عليه وسلم في البعد عن العتاب :

رأى الرسول صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف وعليه وضر من صفرة ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (مهيم) قال يارسول الله تزوجت امرأة من الأنصار) فلم يقل يا عبدالرحمن لماذا تزوجت ولم تخبرني ولما قصرت في دعوتي بل تعامل معه على إحسان الظن.

ب- قدوة في مراعاته صلى الله عليه وسلم لظروف الناس واضرب لذلك أمثلة :

١ ـ وعن عبد الله بن أبي قتاده عن أبيه أبي قتاده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إني لأقوم في الصلاة أُريد أن أطول فيها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي كراهية إن أشُقَّ على أمه

وفي رواية (فأتجوز في صلاتي مما اعلم من شدة وجد أمه من بكائه.

٢ـ قال الرسول صلي الله عليه وسلم (يا عائشه إن الله رفيق يحب الرفق و يعطي على الرفق مالا يعطي على العنف ولا يعطي على ما سواه)

و قال صلى الله عليه و سلم يا عائشة عليك بالرفق فإنه لم يكن في شيء إلا زانه ولم ينزع من شيء إلا شانه)

٣-عن انس بن مالك قال:

(كان النبي صلى الله عليه وسلم رحيماً وكان لا يأتيه احد الا وعده وأنجز له إن كان عنده وأقيمت الصلاة وجاءه إعرابي

فأخذ بثوبه فقال إنما بقي من حاجتي يسيره وأخاف أنساها فقام معه حتى فرغ من حاجته ثم اقبل فصلى)

ج -قدوة في مراعاته للناس بعدم إحراجهم

فعن عبد الله بن بسر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم:

(أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أتى باباً يريد أن يستأذن لم يستقبله جاء يميناً وشمالاً فإن أُذِنَ له وإلا انصرف).

د – قدوة في عدم تشهيره صلى الله عليه وسلم بالمخطئين :

فكان يقول :

١- (ما بال أقوام قالوا : كذا وكذا)

٢- لما بعث عاملاً فأهدي له جمع أصحابه وحذرهم من الفعل ولم يذكر الفاعل حيث قال)ما بال العامل نبعثه فيقول هذا لك وهذا لي فهلا جلس في بيت أبيه وأمه فينظر أيهدى له أم لا .) لأن العبرة عنده صلى الله عليه وسلم ليست بمعرفة الأشخاص وإنما بمعرفة الخطأ والوقوع فيه.

قدوة في الجود والكرم

مر الرسول صلى الله عليه وسلم بمرحلة غناء بعد فقر كما قال تعالى (ووجدك عائلا فأغنى) فتعامل بهذه المرحلة بسخاء مع الناس فليت الأغنياء يعرفون حاله مع هذا الطور فيتعاملون كما تعامل واضرب لذلك أمثلة :

١- قال جابر بن عبد الله قال : ما سُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً قط فقال لا . رواه مسلم

٢-وعن أنس أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم غنماً بين جبلين فأعطاه إياه فأتى قومه فقال : أي قوم ! أسلموا فوالله ! إن محمداً ليعطي عطاء ما يخاف الفقر . رواه مسلم

فقال أنس : إن كان الرجل ليسلم ما يريد إلا الدنيا ، فما يسلم حتى يكون الإسلام أحب إليه من الدنيا وما عليها . رواه مسلم

٣-وعن عقبة بن الحارث رضي الله عنه حدث قال : صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم العصر ، فأسرع ثم

دخل البيت ، فلم يلبث أن خرج ، فقلت أو قيل له فقال)) كنت قد خلفت في البيت تبراً من الصدقة فكرهت أن أبيته ، فقسمته)) رواه البخاري

٤- أخرج بن جرير عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببردة فقالت : يا رسول الله جئتك أكسوك هذه ، فأخذها رسول الله وكان محتاجاً إليها ، فلبسها فرآها عليه رجل من أصحابه ، فقال ما أحسن هذه اكسينها فقال : نعم فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم لامه أصحابه ، وقالوا : ما أحسنت حين رأيت رسول الله أخذها محتاجاً إليها ثم سألته إياها وقد عرفت أنه لا يسأل شيئاً فيمنعه قال : والله ما حملني على ذلك إلا رجوت بركتها حين لبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي أكفن فيها.

قدوة في الزهد

١- عن أنس – رضي الله عنه – قال:(لم يأكل النبي صلى الله عليه وسلم على خِوَان حتى مات , وما أكل خبزاً مرققاً حتى مات) رواه البخاري

٢- عن عائشة – رضي الله عنها – قالت:(لقد توفي النبي صلى الله عليه وسلم وما في رفِّي من شيء يأكله ذو كبد , إلا شطر شعير في رفٍّ لي , فأكلته منه , حتى طال علي فَكِلْتُهُ فَفَنِيَ) رواه البخاري

٣- عن عائشة – رضي الله عنها – قالت:(ما شبع آل محمداً صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة , من طعام بُرّ ثلاث ليالٍ تِبَاعاً, حتى قبض) رواه البخاري

٤- عن عائشة – رضي الله عنها – قالت:(ما أكل آل محمدٍ صلى الله عليه وسلم أكلتين في يوم إلا إحداهما تمر) رواه البخاري

٥- عن عائشة – رضي الله عنها – قالت :(كان يأتي علينا الشهر ما نوقد فيه ناراً,إنما هو التمر والماء) رواه البخاري

-كان قدوة في مزاحه مع الناس صلى الله عليه وسلم :

١-عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً من أهل البادية كان اسمه زاهراً وكان يهدي إلى النبي صلى الله عليه وسلم هديه من البادية فيجهزه النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه وكان رجلاً دميماً فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره فقال من هذا ؟ أرسلني ! فالتفت فعرف النبي صلى الله عليه وسلم فجعل لا يألو ما ألصق ظهره بصدر النبي صلى الله عليه وسلم حين عرفه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يشتري هذا العبد ؟ فقال : يا رسول الله إذاً والله تجدني كاسداً فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكن عند الله لست بكاسد .أو قال أنت عند الله غالٍ.رواه الترمذي

٢- روى زيد بن أسلم (أن امرأة يقال لها أم أيمن جاءت النبي صلى الله عليه وسلم في حاجة لزوجها فقال لها من

زوجك؟ فقالت فلان فقال الذي في عينيه بياض فقالت أي رسول الله ! ما بعينيه بياضاً.قال صلى الله عليه وسلم بلى إن بعينيه بياضاً فقالت: لا والله . فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما من أحد إلا وبعينيه بياض .

وفي رواية فانصرفت عجلى إلى زوجها وجعلت تتأمل عينيه فقال لها ما شأنك ؟ فقالت أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن في عينيك بياضاً، فقال لها أم ترين بياض عيني أكثر من سوادها) أخرجه الزبير في كتاب الفكاهة والمزاح.

قدوة للآخرين في عيادته للمرضى

١- عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أعرابي يعوده :

(قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل على مريض يعوده قال : لا بأس عليك ، طهور إن شاء الله)

٢- عن أنس :

أن غلاماً من اليهود كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده ....)

٣- عن زيد بن أرقم قال:

(رمدت عيني ، فعادني النبي صلى الله عليه وسلم ...)

٤-عن جابر رضي الله عنه قال مرضت مرضاً فأتاني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني البخاري

٥- وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعود سعد بن معاذ عندما أصيب يوم الخندق .

٦- بل وجاء في الصحيح (إنه عاد سعد بن عبادة وبكى صلى الله عليه وسلم عنده رحمة به فبكى من معه من الصحابة)

كان الرسول صلى الله عليه وسلم إماماً في التواضع في بيته وخارج بيته :

١ـ قيل لعائشة رضي الله عنها : ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل في بيته ؟ فقالت :

٢ـ (كان بشراً من البشر يفلي ثوبه ، ويحلب شاته)

٣ـعن أنس :

(أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في القبلة فشق ذلك عليه حتى رؤي في وجهه ، فقام فحكه بيده ...) رواه البخاري

فلم نجد الرسول صلى الله عليه وسلم هنا يفتش عن خادم المسجد لإزالتها ولم نجده يطلب من غيره بل لم نجده يفتش عن آلآلات لإزالتها بل بادر فوراً وبيده الشريفة من أجل سرعة تطهير بيت الله منها .

٤ ـ وفي حديث آخر رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة في جدار المسجد فتناول حصاةً فحكها. رواه البخاري

قدوة في اغتنام الصحة

مرت بالنبي صلى الله عليه وسلم فترات من صحة الجسد ومما يؤكد ذلك

ما رواه أنس بن مالك ـرضي الله عنه – قال:(كان النبي صلى الله عليه وسلم يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن إحدى عشرة قال قلت لأنس أوكان يطيقه ؟ قال كنا نتحدث أنه اعطي قوة ثلاثين) رواه البخاري.

فاغتنم هذه الصحة بطاعة ربه واضرب دليل على ذلك بمثالين :

١ـ عن أنس قال :

(كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس ، وأجود الناس، وأشجع الناس ، ولقد فزع أهل المدينة ، فانطلق الناس قبل الصوت فاستقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم – قد سبق الناس إلى الصوت – وهو يقول (لن تراعوا لن تراعوا) وهو على فرس لأبي طلحة عري ما عليه سرج ، وفي عنقه السيف ، فقال لقد وجدته بحراً ، أو إنه البحر)

٢ـ عن عبد الله بن مسعود قال صليت مع الرسول صلى الله عليه وسلم ليلة فلم يزل قائماً حتى هممت بأمر سوء قالوا وما هممت قال هممت أن أقعد وأذر النبي صلى الله عليه وسلم) رواه البخاري

٣- وعن عائشة رضي الله عنها قالت:

(كان يقوم حتى تتفطر قدماه) وكان يقول أفلا أكون عبد اً شكوراً.

حيث كان صلى الله علية وسلم قدوة في تحمل المرض

قال ابن مسعود للنبي صلى الله عليه وسلم : إنك لتوعك وعكاً شديداً ، فقال :(أجل إني لأوعك كما يوعك رجلين منكم) متفق عليه

ومع ذلك فلم يأثر المرض على الرسول ويظهر ذلك من خلال من يلي :

١. محافظته على أداء النوافل حيث كان يقوم الليل وهو جالس وإذا فاته الوتر قضاءه من النهار

٢. لم يتأخر في متابعة أمور الناس وتيسير أمورهم

٣. لم يتأخر في رعاية شئون بيته بعكس ما نراه في حال كثير من المرضى الذين يقودهم المرض للتفريط في أمور دينهم ودنياهم.

قدوة في تعامله مع المستضعفين:

كان الرسول صلى الله عليه وسلم قدوة في تعامله وحثه على حسن التعامل مع المستضعفين وأصحاب الظروف الخاصة واضرب لذلك نماذج :

أ- قدوة في تعامله صلى الله عليه وسلم مع الخدم :

١ـ عن أنس قال: قدم النبي صلى الله عليه وسلم وليس له خادم فأخذ أبو طلحه بيدي فانطلق بي حتى أدخلني على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله إن أنساً غلام كيس لبيب فليخدمك قال فخدمته في السفر والحضر مقدمه المدينة حتى توفي صلى الله عليه وسلم ما قال لي عن شي صنعته لم صنعت هذا هكذا ولا قال لي لشيء لم اصنعه إلا صنعته هذا هكذا

٢ـعن انس قال:(خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي أفٍ قط – وما قال لي لشيء فعلته لم افعله إلا كنت فعلته ولا لشيء فعلته لم فعلته))

ب- قدوة في تعامله مع المماليك:

ويظهر ذلك من خلال ما يلي :

أولا :/ حثه على حسن التعامل معهم وتوصيته بإكرامهم ومن أمثلة ذلك :

١ـعن أبي أمامة قال:

اقبل النبي صلى الله عليه وسلم مع غلامان فوهب أحدهما لعلي صلوات الله عليه وقال (لا تضربه فإني نهيت عن ضرب أهل الصلاة واني رأيته يصلي منذ أقبلنا)

وأعطى أبا ذر غلاما وقال (استوص به معروفا) فأعتقه فقال (ما فعل)قال أمرتني أن أستوصي به خيراً فأعتقته.

٢ـعن ابن مسعود قال كنت أضرب غلاماً أي فسمعت من خلفي صوتاً(اعلم أبا مسعود الله أقدر عليك منك عليه)فالتفت فإذا هو رسول الله صلى عليه وسلم قلت يا رسول الله فهو حر لوجه الله فقال (أما لو لم تفعل لمستك النار) أو((للفحتك النار))

٣ـعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (للمملوك طعامه وكسوته وألا يكلف من العمل مالا يطيقه))

ثانيا-في شفاعته لهم :

قال البخاري في باب شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم في زوج بريرة .

عن عبد الله بن عباس : إنا زوج بريرة كان عبداً يقال له مغيث ، كأني أنظر إليه يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل على لحيته ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعباس (يا عباس ألا تعجب من حب مغيث بريرة ، ومن بغض بريرة مغيثاً) . فقال النبي صلى الله عليه وسلم (لو راجعته) . قالت يارسول الله تأمرني ؟ قال : (إنما أنا أشفع). قالت لا حاجة لي فيه .

ج –تعامله صلى الله عليه وسلم مع من في عقله شيء:

عن أنس-رضي الله عنه-أن امرأة كان في عقلها شيء فقالت:يا رسول الله !إن لي إليك حاجه فقال:يا أم فلان!انظري أي السكك شئت حتى اقضي لك حاجتك) رواه مسلم

فخلا معها في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها.

الرحمة بالحيوان

١- عن قرة قال : قال رجل :يارسول الله! إني لأذبح الشاة فأرحمها ، إو قال : إني لأرحم الشاة أن أذبحها ، قال:(والشاة إن رحمتها ، رحمك الله) مرتين.

٢- عن عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل منزلاً فأخذ رجل بيض حمّرة ، فجاءت ترف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيكم فجع هذه بيضتها؟).

٣- عن ابن عمر (أنه كره أن يحرش بين البهائم).

٤- قال عبد الله بن جعفر – دخل النبي صلى الله عليه وسلم يوماً حائطاً من حيطان الأنصار فإذا جمل قد أتاه فجرجر ، وذرفت عيناه لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم سراته وذفراه فنكس ، فقال (من صاحب الجمل ؟ فجاء فتى من الأنصار فقال هو لي يارسول الله فقال أما تتقي الله في هذه البهيمة التي ملككها الله إنه شكا إلي أنك تجيعه وتدئبه)

والجرجرة صوت البعير عند تضجره وسراته ظهره وأعلاه وذفره مؤخرته وتدئبه تكده وتتعبه .

والحديث أخرجه أحمد في المسند وإسناده صحيح على شرط مسلم.

٥- عن شداد بن أوس قال الرسول صلى الله عليه وسلم : ((إذا ذبحتم فأحسنوا الذبح , وليُحِد أحدكم شَفْرته , فَليُرح ذَبيحتُه)) رواه مسلم